تفسير البغوي

مَّ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِ لَا رَسُولُ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمَّهُ صِدِّ يَقَةً كَانا يَأْكُلانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الآياتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ

قوله تعالى : (ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت) [مضت] (من قبله الرسل) أي : ليس هو بإله بل هو كالرسل الذين مضوا لم يكونوا آلهة) (وأمه صديقة) أي : كثيرة الصدق .وقيل : سميت صديقة لأنها صدقت بآيات االله ، كما قال عز وجل في وصفها : " وصدقت بكلمات ربها " (التحريم ، 12) ، (كانا يأكلان الطعام) أي : كانا يعيشان بالطعام والغذاء كسائر الآدميين ، فكيف يكون إلها من لا يقيمه إلا أكل الطعام؟وقيل : هذا كناية عن الحدث ، وذلك أن من أكل وشرب لا بد له من البول والغائط ، ومن هذه صفته كيف يكون إلها؟ثم قال : (انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون) أي صفته كيف يكون إلها؟ثم قال : (انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون) أي صهر فون عن الحق .